رقم الترميز الدولي / ISSN (P): 2710-2653
ISSN (E): 2960-253X /
رقم الايداع الوطني / 2375 / 2019

تاريخ استلام البحث ٢٢ / ٤ / ٢٠٢٥
تاريخ قبول البحث ٢٣/ ٦ / ٢٠٢٥
تاريخ النشر ٣٠ / ٩ / ٢٠٢٥

التنافس الامريكي - الصيني وتأثيراته في سلاسل الامداد العالمية

US-China rivalry and its impact on global supply chains

أ.د. مالك دحام متعب

Prof. Dr.Malik Daham Mutab

جامعة النهرين / كلية العلوم السياسية

Al-Nahrain University / College of Political Science

malik.daham@nahrainuniv.edu.iq

IRAQI Academic Scientific Journals

https://iasj.rdd.edu.iq/journals/journal/view/229

الملخص

يتناول هذا البحث أبعاد التنافس المتصاعد بين الولايات المتحدة الأمريكية وجمهورية الصين الشعبية في ميدان سلاسل الإمداد العالمية، وتحول هذا التنافس من صراع تجاري إلى إعادة هيكلة جذرية لنظام الإنتاج العالمي. يبحث البحث في دوافع هذا التنافس، والآليات التي تستخدمها كل من واشنطن وبكين لإعادة تشكيل سلاسل التوريد، والفرص والتحديات التي تترتب على هذه التحولات بالنسبة للدول النامية.

وقد توصل البحث إلى أن الدول النامية يمكن أن تستفيد من هذه التغيرات عبر تعزيز قدراتها الصناعية وجذب الاستثمارات، لكن ذلك يتطلب إصلاحات هيكلية واستقراراً سياسياً ورؤية استراتيجية متوازنة في التعامل مع القوى الكبرى.

الكلمات المفتاحية:"سلاسل الإمداد"،"التنافس الأمريكي الصيني"،"الاقتصاد العالمي"،"الدول النامية"،"الاستثمار الأجنبي المباشر"،"الاستقلال الصناعي"

Abstract

This research examines the growing competition between the United States and the People's Republic of China in the domain of global supply chains, highlighting the shift from a traditional trade conflict to a comprehensive restructuring of the global production system. The study explores the underlying drivers of this strategic rivalry, the mechanisms each power employs to reshape supply chains, and the implications—both opportunities and challenges—this transformation presents for developing economies.

The research concludes that developing countries can benefit from this global reconfiguration by enhancing their industrial capabilities and attracting foreign investment. However, doing so requires structural reforms, political stability, and a balanced strategic vision in their engagement with the major powers.

Keywords: "Supply chains", "US-China competition", "global economy", "developing countries", "foreign direct investment", "industrial independence"

المقدمة

يشهد النظام الدولي منذ العقد الثاني من القرن الحادي والعشرين تحولاً لافتاً في موازين القوى الاقتصادية والتجارية، لا سيما مع تصاعد التنافس بين الولايات المتحدة الأمريكية وجمهورية الصين الشعبية. ولم يعد هذا التنافس مقتصراً على المجالات التجارية أو التكنولوجية فحسب، بل امتد ليطال البنية العميقة للاقتصاد العالمي، ممثلاً **بسلاسل** الإمداد العالمية. وقد أدت أحداث مثل جائحة كوفيد-١٩، والحرب بين روسيا أوكرانيا، والتوترات الجيوسياسية المتصاعدة، إلى تعجيل هذا التحول. وفي خضم هذه التغيرات، وجدت الدول النامية نفسها أمام واقع جديد يتطلب إعادة تقييم لموقعها ضمن النظام الاقتصادي العالمي، سواء من ناحية التهديدات أو الفرص. وان النظام الاقتصادي العالمي خلال العقدين الأخيرين شهد تحولًا نوعيًا في البنية التنظيمية والإنتاجية لسلاسل الإمداد العالمية، والتي أصبحت تشكل العمود الفقري للتجارة الدولية والتكامل الاقتصادي بين الدول. إلا أن

صعود الصين كمنافس عالمي للولايات المتحدة، وسعي كل من الطرفين لإعادة توجيه وتموضع هذه السلاسل، أعاد طرح أسئلة جوهرية تتعلق بمستقبل العولمة، وأثر هذا التنافس على الدول النامية التي وجدت نفسها بين ضغطين: فرص إعادة التموضع، ومخاطر التبعية الجديدة. تسعى هذه الدراسة إلى تحليل أبعاد التنافس الأمريكي–الصيني في مجال سلاسل الإمداد، واستكشاف تداعيات هذا التنافس على اقتصادات الدول النامية، من خلال مقاربة تحليلية تجمع بين الأبعاد الاقتصادية والاستراتيجية.

أولاً: أهمية البحث: تنبع أهمية هذا البحث من كونه يتناول واحدة من أكثر القضايا حساسية وتأثيراً في مستقبل الاقتصاد العالمي، وهي إعادة تشكيل سلاسل الإمداد. كما أن تسليط الضوء على تداعيات هذا التحول على الدول النامية يسهم في فهم مدى قدرتها على التكيّف مع التغيرات الجيو–اقتصادية، والاستفادة من الفرص المتاحة لتقوية اقتصاداتها وتعزيز استقلالها الاقتصادي.

ثانياً: أهداف البحث: يهدف البحث الى مجموعة من الأهداف أهمها: –

- تحليل طبيعة التنافس الأمريكي–الصيني وأبعاده الاقتصادية والتكنولوجية.
- استكشاف كيف أثّر هذا التنافس على إعادة تشكيل سلاسل الإمداد العالمية.
- تقييم آثار هذا التحول على الاقتصادات النامية من حيث التحديات والفرص.
- تقديم مقترحات لدول العالم النامي لتعزيز موقعها في سلاسل التوريد المستقبلية.

ثالثاً: إشكالية البحث: تتمثل الإشكالية الرئيسة لهذا البحث في سؤال رئيس مهم وهو: –إلى أي مدى يؤثر التنافس الأمريكي–الصيني على إعادة تشكيل سلاسل الإمداد العالمية، وما هي التداعيات الناتجة عن ذلك على اقتصادات الدول النامية من حيث الفرص والمخاطر؟

رابعاً: فرضية البحث: يفترض البحث أن التنافس بين الولايات المتحدة والصين في مجال السيطرة على سلاسل الإمداد العالمية لا يقتصر على صراع نفوذ اقتصادي، بل هو عملية إستراتيجية لإعادة رسم خرائط التبعية والتأثير الدولي، وأن هذا التحول قد يوفر فرصاً استراتيجية للدول النامية، لكنه يفرض عليها في المقابل تحديات معقدة تتعلق بالبنية التحتية والحوكمة والاستقرار السياسي. واستقلالية صنع القرار المتعلق بالسيادة

خامساً: منهجية البحث: اعتمد البحث على المنهج التحليلي الاستقرائي، من خلال دراسة الظاهرة من الواقع الدولي المعاصر وتحليل اتجاهات السياسات والممارسات الاقتصادية للقوتين المتنافستين، واستقراء التداعيات المحتملة على الدول النامية. كما تم الاعتماد على مصادر علمية، وتقارير اقتصادية دولية، ودراسات حالة واقعية.

سادساً: هيكلية البحث: يتكون البحث من مقدمة وثلاثة مباحث رئيسة وخاتمة ومجموعة من الاستنتاجات على النحو الآتي:

المبحث الأول: الإطار النظري والمفاهيمي

يشكل هذا المبحث الأساس النظري لفهم التحولات التي شهدتها سلاسل الإمداد العالمية في ظل التنافس الأمريكي–الصيني، وتداعيات ذلك على اقتصادات الدول النامية.

المطلب الأول: مفهوم سلاسل الإمداد العالمية

سلاسل الإمداد العالمية هي الشبكات المعقدة التي تربط بين الموردين والمصنعين والموزعين في مختلف أنحاء العالم، بهدف إنتاج وتوزيع السلع والخدمات .تتميز هذه السلاسل بالاعتماد المتبادل بين الدول والشركات، مما يجعلها عرضة للتأثر بالتغيرات السياسية والاقتصادية" .تُعرفAPICS إدارة سلاسل التوريد Supply Chain Management بأنها تصميم أنشطة سلسلة التوريد، وتخطيطها، وتنفيذها، ومراقبتها، بهدف تحقيق صافي القيمة، وإيجاد بنية تحتية تنافسية، والاستفادة من الخدمات اللوجستية العالمية، ومُزامنة العرض مع الطلب، وقياس الأداء عالميًا[١] ومن تعريفها نجد أنها تحمل في طياتها العديد من الأنشطة والعمليات المرتبطة بعدّة قطاعات اقتصادية، كما أنه مؤخراً تأثرت سلاسل التوريد العالمية وبشكل سلبي بجائحة كورونا، واحتدام الصراع السياسي وتزايد العقوبات الاقتصادية، ولكن هناك تحديات خمس تواجه سلاسل التوريد العالمية"[٢].

وبذلك فان سلاسل الإمداد العالمية (Global Supply Chains) هي منظومة معقدة مترابطة تتضمن جميع الخطوات التي تمر بها السلع أو الخدمات بدءًا من المواد الخام، مرورًا بالتصنيع والمعالجة، وانتهاءً بالتوزيع إلى المستهلك النهائي، عبر حدود دولية متعددة.

تشمل هذه السلاسل:(الموردين(Suppliers) ، المصنعين(Manufacturers) ، شركات النقل والخدمات اللوجستية – الموزعين وتجار التجزئة – العملاء النهائيين وتتمثل السمات الرئيسة لذلك بمايلي [٣]

1– التدويل: العمليات الإنتاجية لا تتم في دولة واحدة، بل تتوزع مراحلها على عدة دول بحسب مزايا كل منها (مثل العمالة الرخيصة، أو التكنولوجيا العالية).

٢ – الاعتماد المتبادل: الشركات والدول تعتمد على بعضها في مراحل مختلفة من الإنتاج.
3– الهشاشة النسبية: تتأثر سلاسل الإمداد بسرعة بأي اضطراب سياسي، اقتصادي، أو بيئي (مثل جائحة كورونا، الحروب التجارية، الكوارث الطبيعية).

٤- الهدف: تحقيق الكفاءة وتقليل التكاليف والوقت، وزيادة القدرة التنافسية في الأسواق العالمية. ومن الأمثلة على ذلك

أ- شركة Apple تصمم منتجاتها في الولايات المتحدة، ولكن معظم مكوناتها تصنّع في آسيا (الصين، كوريا الجنوبية، اليابان) ثم تُجمع في مصانع بالصين أو الهند.

ب- صناعة السيارات تعتمد على آلاف الموردين من عشرات الدول، فمحرك السيارة قد يُصنع في ألمانيا، والنظام الإلكتروني في اليابان، والتجميع في المكسيك[٤].

وبناء على ذلك فان هناك أهمية سياسية واقتصادية تتمثل في استخدم الدول هذه السلاسل كأداة استراتيجية: فمثلاً، عندما تفرض دولة ما قيودًا على تصدير مواد أولية نادرة، فإنها قد تُعيق الصناعات التكنولوجية في دولة أخرى.

المطلب الثاني: التنافس الأمريكي-الصيني وأثره على سلاسل الإمداد

شهدت السنوات الأخيرة تصاعدًا في التوترات بين الولايات المتحدة الأمريكية وجمهورية الصين الشعبية، مما أدى إلى تغييرات في هيكل سلاسل الإمداد العالمية فالولايات المتحدة تسعى إلى تقليل اعتمادها على الصين من خلال استراتيجيات متبعة مثل "الانفصال الاقتصادي (Decoupling) وتقليل المخاطر(Derisking) بينما تسعى الصين إلى تعزيز استقلالها التكنولوجي والصناعي[٥]. وقد تبنت الولايات المتحدة استراتيجية "تقليل المخاطر" بدلاً من "الانفصال الاقتصادي" الكامل، وذلك لتجنب التأثيرات السلبية على الاقتصاد الأمريكي .تشمل هذه الاستراتيجية تقليل الاعتماد على الصين في قطاعات استراتيجية مثل أشباه الموصلات، مع الحفاظ على بعض العلاقات الاقتصادية .على سبيل المثال، أعلنت شركة TSMC التايوانية عن خطط لبناء مصنع جديد في ألمانيا، مما يعكس جهودًا لتوزيع الإنتاج وتقليل المخاطر المرتبطة بالاعتماد على الصين، أضف الى ذلك مبادرة "صنع في الصين ٢٠٢٥(Made in China 2025) " التي تهدف إلى تعزيز قدرة الصين الإنتاجية في مجالات مثل أشباه الموصلات، والذكاء الاصطناعي، والطاقة المتجددة، وتقليل الاعتماد على التكنولوجيا الأجنبية وبالرغم من التحديات، أظهرت الصين تقدمًا في بعض هذه المجالات، مما يعكس التزامها بتحقيق الاستقلال التكنولوجي [٦]

ثم استراتيجية "الدورة المزدوجة:(Dual Circulation) " حيث أعلنت الصين عن هذه الاستراتيجية في عام ٢٠٢٠، وتهدف إلى تعزيز الاعتماد على السوق المحلي من خلال تشجيع الاستهلاك المحلي والابتكار التكنولوجي، مع الحفاظ على الانفتاح على الأسواق الدولية تركز هذه الاستراتيجية على تحقيق توازن بين الاعتماد على الداخل والخارج، مما يعكس سعي الصين لتحقيق الاستقلالية الاقتصادية[٧]

وتشير بعض الدراسات إلى أن التوترات بين الولايات المتحدة والصين قد تؤدي إلى "فصل اقتصادي " (Decoupling)بين البلدين، مما يؤثر بشكل كبير على سلاسل الإمداد العالمية .على سبيل المثال، تُظهر البيانات أن واردات الولايات المتحدة من الصين قد انخفضت بنسبة ١٧% في عام ٢٠١٩، مما يعكس تحولًا في سلاسل الإمداد نحو دول أخرى مثل فيتنام والمكسيك [٨].

فضلا عن ذلك، أن الشركات الأمريكية قد تواجه تحديات كبيرة في تقليل اعتمادها على الصين، إذ يُقدّر أن فصل سلاسل الإمداد قد يؤدي إلى فقدان حوالي ٨٠٠,٠٠٠ وظيفة في الولايات المتحدة وانخفاض الناتج المحلي الإجمالي بنسبة ١.٦% بحلول عام ٢٠٢٥ [٩].

المطلب الثالث: تأثير هذه التحولات على الدول النامية

تواجه الدول النامية تحديات وفرصًا نتيجة لإعادة تشكيل سلاسل الإمداد .من جهة، قد تستفيد بعض الدول من نقل بعض الصناعات إليها، مما يعزز من نموها الاقتصادي .من جهة أخرى، قد تواجه هذه الدول صعوبات في جذب الاستثمارات اللازمة وتطوير البنية التحتية المطلوبة. إذا فما هي هذه التحولات؟ يمكن توضيح هذه المحاولات وكما يلي: –

١. محاولة الولايات المتحدة تقليل اعتمادها على الصين عبر سياسات "الانفصال الاقتصادي (Decoupling) " و"تقليل المخاطر.(De-risking) "

٢. سعي الصين إلى تحقيق استقلالها التكنولوجي وتقليل اعتمادها على التقنيات الغربية.

٣. إعادة توزيع سلاسل الإمداد نحو دول بديلة (مثل الهند، فيتنام، المكسيك، إندونيسيا...). وتؤثر هذه التحولات على الدول النامية من خلال [١٠]

١– فرص اقتصادية جديدة:

أ– بعض الدول النامية أصبحت بدائل محتملة للصين في التصنيع، خاصة في القطاعات كثيفة العمالة مثل الإلكترونيات والملابس.

ب–مثال: فيتنام والمكسيك شهدتا زيادات واضحة في الاستثمارات الأجنبية من الشركات الراغبة في نقل عملياتها من الصين.

هذه الفرص تُترجم إلى زيادة في الصادرات وخلق فرص عمل جديدة ومن ثم تحفيز سلاسل القيمة المحلية

٢– تحديات بنيوية ومؤسسية:

أ– ليست كل الدول النامية مستعدة للاستفادة من هذا التحول بسبب ضعف البنية التحتية، ونقص الكفاءات، والقيود اللوجستية.

ب- قد يؤدي التنافس على جذب الشركات الغربية إلى تخفيضات ضريبية أو تنازلات سياسية غير مستدامة اقتصاديًا.

3- هشاشة أكبر في الأسواق:

أ- الدول النامية المعتمدة على الصادرات قد تتأثر سلبًا إذا ساءت العلاقات بين القوى الكبرى، أو إذا تغيرت السياسات التجارية فجأة.

ب-مثال: بعض الدول الإفريقية التي كانت تعتمد على تصدير المواد الأولية للصين، قد تواجه صعوبات إذا تباطأ الاقتصاد الصيني.

4- تغيّر في الشروط الجيوسياسية:

أ- الدول النامية أصبحت جزءًا من التنافس الجيوسياسي، حيث تسعى الولايات المتحدة والصين لبناء نفوذ عبر الاستثمارات والبنية التحتية (مثل مبادرة الحزام والطريق).

ب-قد يؤدي ذلك إلى "تسييس" التعاون الاقتصادي، بحيث يُطلب من الدول الانحياز إلى طرف دون آخر.

وبناءً على ما تقدم ماذا تعني هذه الاستراتيجية على المدى البعيد؟

يعني ان الدول النامية ستكون الأكثر قدرة على الاستفادة من هذه التحولات وستنجح في

تطوير بنيتها التحتية وتحسّن مناخها الاستثماري وستعزز التعليم والتدريب المهني وتنويع صادراتها، أما الدول التي تظل رهينة للموارد الطبيعية أو تفتقر للإصلاحات الاقتصادية، فقد تجد نفسها أكثر عرضة للتقلبات العالمية وفقدان الفرص.

المبحث الثاني: التنافس الأمريكي-الصيني في سلاسل الإمداد العالمية

يشهد العالم في السنوات الأخيرة تصاعدًا واضحًا في التنافس الاستراتيجي بين الولايات المتحدة الأمريكية وجمهورية الصين الشعبية، حيث لم يقتصر هذا التنافس على الجوانب العسكرية والسياسية، بل امتد ليشمل سلاسل الإمداد العالمية. تسعى كل من الدولتين إلى تعزيز موقعها في هذه السلاسل الحيوية، لما لها من دور محوري في الاقتصاد والتكنولوجيا والأمن القومي، مما يعيد تشكيل خريطة التجارة العالمية ويؤثر بشكل مباشر على الدول النامية والصاعدة.

المطلب الأول: دوافع التنافس

يشكل التنافس الأمريكي-الصيني في إعادة تشكيل سلاسل الإمداد العالمية محوراً أساسياً في العلاقات الدولية المعاصرة، ويدفعه مجموعة من الدوافع الاقتصادية والسياسية والتكنولوجية، منها[١١]:

أولا: – الأمن الاقتصادي والاستراتيجي :تسعى الولايات المتحدة إلى تقليل اعتمادها على الصين، خصوصاً في القطاعات الحساسة مثل أشباه الموصلات والتقنيات المتقدمة، خشية تعرضها لمخاطر تعطيل الإمدادات بسبب التوترات السياسية أو النزاعات المحتملة.....

ثانيا: – التفوق التكنولوجي :تسعى الصين إلى تحقيق الاستقلال التكنولوجي وتعزيز قدرتها الصناعية عبر برامج وطنية طموحة مثل "صنع في الصين ٢٠٢٥"، التي تركز على تطوير قطاعات مثل الذكاء الاصطناعي والطاقة المتجددة، بهدف تقليل الفجوة مع الولايات المتحدة.

ثالثا: – التوازن الجيوسياسي :التنافس على النفوذ العالمي يدفع الطرفين إلى استخدام سلاسل الإمداد كأداة ضغط اقتصادي وجيوسياسي، حيث تحاول كل دولة ضمان السيطرة على الموارد الحيوية وأسواق التكنولوجيا.

رابعا: – التحديات العالمية :جائحة كورونا أثبتت هشاشة الاعتماد على سلاسل إمداد متشابكة ومركزية، مما دفع إلى إعادة التفكير في هيكلة هذه السلاسل لتعزيز المرونة وتقليل المخاطر.

المطلب الثاني: سياسات ومبادرات الطرفين

سنتطرق الى سياسة الولايات المتحدة الأمريكية في سلاسل الإمداد العالمية أولا ثم سياسة الصين ثانيا

١- تبنت سياسة الانفصال الاقتصادي (Decoupling) لتقليل الاعتماد على الصين، عبر دعم إعادة توطين الصناعات (Reshoring) وتشجيع التنويع في سلاسل التوريد.
٢- أطلقت مبادرات مثل قانون تعزيز التصنيع الأمريكي (CHIPS Act) لتعزيز إنتاج أشباه الموصلات محليًا.
٣- تسعى لتوطيد شراكات اقتصادية مع دول مثل الهند، فيتنام، والمكسيك لتقليل الاعتماد على الصين[١٢].

اما سياسة الصين في سلاسل الإمداد العالمية فقد[١٣]

١-عززت سياسات تعزيز الاستقلال الصناعي والتكنولوجي، مع تركيز على تطوير قدراتها الذاتية في الصناعات الاستراتيجية.

٢- توسعت في مبادرة "الحزام والطريق (BRI) "لتعزيز الروابط الاقتصادية مع الدول النامية وتوطيد موقعها في سلاسل الإمداد العالمية.

٣- استثمرت في الابتكار التقني والتوسع في صناعات المستقبل كالتكنولوجيا الحيوية والذكاء الاصطناعي[١٤].

المطلب الثالث: آثار إعادة تشكيل سلاسل الإمداد على الاقتصاد العالمي

تجلت آثار إعادة تشكيل سلاسل الإمداد على الاقتصاد العالمي بالشكل الآتي: –

١- **زيادة تكاليف الإنتاج** :مع محاولة التنويع والابتعاد عن الصين، ترتفع تكاليف الإنتاج بسبب اللوجستيات، والتكاليف التنظيمية، وتأهيل المصانع الجديدة، مما قد يؤدي إلى زيادة أسعار السلع.[١٥]

٢- **خلق فرص للدول النامية** :بعض الدول النامية تستفيد من هذا التحول، عبر جذب الاستثمارات الصناعية وفتح أسواق جديدة، خاصة في جنوب شرق آسيا وأمريكا اللاتينية[١٦].

٣- **عدم اليقين الاقتصادي** :التوترات المستمرة تزيد من عدم استقرار الأسواق، وتؤثر على ثقة المستثمرين وتدفقات التجارة العالمية، مما يهدد النمو الاقتصادي العالمي[١٧] .

٤- **تحولات في سلاسل القيمة** :يؤدي التنافس إلى إعادة توزيع مراكز الإنتاج، مع تراجع دور الصين كنقطة مركزية وتحول بعض الأنشطة إلى مناطق أخرى (مثل الهند وفيتنام) لتعزيز المرونة[١٨].

المبحث الثالث: التداعيات على الدول النامية في ضوء التنافس الأمريكي-الصيني في سلاسل الإمداد العالمية

يشهد العالم اليوم تصاعداً في التنافس الاقتصادي والجيوسياسي بين الولايات المتحدة والصين، لا سيما في مجال سلاسل الإمداد العالمية. وقد أدى هذا التنافس إلى إعادة تشكيل طرق الإنتاج والتوزيع، مما خلق تحديات وفرصاً جديدة للدول النامية. ففي حين تسعى بعض هذه الدول للاستفادة من تحوّل الاستثمارات وسلاسل التوريد بعيداً عن الصين، تواجه أخرى مخاطر التهميش أو زيادة التبعية في ظل غياب بنى تحتية وتقنية تنافسية.

المطلب الأول: الفرص الاقتصادية الناشئة للدول النامية

تتيح إعادة هيكلة سلاسل الإمداد فرصاً متعددة للدول النامية لتعزيز مكانتها الاقتصادية، ومن أبرز هذه الفرص:

- **جذب الاستثمارات الأجنبية المباشرة :(FDI)** مع سعي الشركات العالمية لتنويع مصادر إنتاجها بعيداً عن الصين، تتجه أنظار المستثمرين نحو دول نامية تتميز بتكلفة إنتاج منخفضة، وموارد بشرية شابة ومتاحة، كما هو الحال في دول جنوب شرق آسيا وأفريقيا[١٩].

- **تنمية القطاعات الصناعية التحويلية** :يمكن للدول النامية استقطاب صناعات التجميع والتصنيع الخفيف، والتي تشكل نقطة انطلاق لتطوير سلاسل القيمة المحلية وزيادة الصادرات.

- **تعزيز التكامل الإقليمي** :يشجع التنافس الأمريكي-الصيني على إقامة تحالفات إقليمية للتجارة والاستثمار، مما يعزز من فرص التعاون الاقتصادي بين الدول النامية ذات القرب الجغرافي.[٢٠]

- **تحسين البنية التحتية اللوجستية** :استجابة لطلبات المستثمرين، تعمل العديد من الدول النامية على تطوير موانئها، وشبكات النقل، والمناطق الصناعية لجذب المزيد من الاستثمارات.

- **التحول الرقمي والابتكار** :يفتح التحول في سلاسل الإمداد المجال لتبني تقنيات جديدة كالذكاء الاصطناعي والرقمنة في العمليات الصناعية، ما يتيح فرص تحسين الكفاءة والإنتاجية[٢١].

ثانياً: التحديات الهيكلية والسياسية

بالرغم من هذه الفرص، تواجه الدول النامية تحديات عميقة تعيق الاستفادة الكاملة من التغيرات في سلاسل الإمداد، منها:

– **ضعف البنية التحتية** :عدم كفاية البنى التحتية للنقل والطاقة والتكنولوجيا يعيق عمليات الإنتاج والنقل السلس للسلع، مما يؤثر على تنافسية الدول النامية.

– **الاستقرار السياسي والحوكمة** :بيئة الأعمال تتأثر بشدة بالاستقرار السياسي والشفافية، إذ تؤدي النزاعات والفساد إلى رفع مخاطر الاستثمار وتحد من تدفق رؤوس الأموال.

– **محدودية القدرات التقنية** :نقص المهارات التقنية وضعف نظم التعليم والتدريب المهني يحد من قدرة هذه الدول على الاندماج الفعّال في سلاسل القيمة العالمية.

– **الاعتماد على قطاعات محددة** :تركز اقتصادات بعض الدول النامية على قطاعات معينة (مثل المواد الخام أو التصنيع الخفيف) يجعلها عرضة لتقلبات السوق العالمية ومخاطر التبعية الاقتصادية[٢٢].

– **التنافس الإقليمي** :قد يؤدي سباق الدول لجذب الاستثمارات إلى منافسة غير صحية تتسبب في تخفيضات ضريبية أو تسهيلات قد تؤثر على الموارد الحكومية وتطوير الخدمات العامة.

ثالثاً: تداعيات سياسية وجيوسياسية[٢٣]

– **زيادة الضغوط الخارجية** :مع تدخل الولايات المتحدة والصين في مناطق نفوذ الدول النامية، قد تواجه هذه الدول ضغوطًا للانحياز أو تبني سياسات اقتصادية وسياسية تلائم مصالح القوى الكبرى.

– **التبعية الاقتصادية** :رغم التنويع، قد تعاني بعض الدول من تبعية جديدة نتيجة ارتباطها الوثيق بسلاسل إمداد تهيمن عليها قوى كبرى، مما يحد من حرية اتخاذ القرار الاقتصادي والسياسي.

– **فرص لتعزيز السيادة الاقتصادية** :في المقابل، يمكن لبعض الدول النامية استغلال التنافس بين القوتين العظميين لتعزيز مفاوضاتها والحصول على شروط أفضل للاستثمار والدعم التقني.

رابعاً: دراسات حالة موسعة

–**فيتنام** :استفادت بشكل بارز من انتقال الصناعات بعيدًا عن الصين، مع تدفق استثمارات كبيرة في قطاعات الإلكترونيات والتصنيع، مما ساعدها على تحقيق معدلات نمو مرتفعة وتقليل معدلات البطالة.

– **المكسيك** :تستفيد من قربها الجغرافي من الولايات المتحدة واتفاقيات التجارة الحرة مثلUSMCA ، مما يجعلها مركزًا صناعيًا مهمًا مع نمو صادراتها في السيارات والإلكترونيات.

– **رواندا** :مثال لدولة نامية تسعى لتطوير بنية تحتية حديثة وجذب استثمارات في التصنيع الخفيف والتكنولوجيا، لكنها تواجه تحديات في البنية التحتية والموارد البشرية.

– **الهند** :تظهر كمنافس قوي في سلاسل الإمداد العالمية، خصوصًا في قطاعات تكنولوجيا المعلومات والصناعات الدوائية، مستفيدة من السياسات الحكومية التي تدعم التصنيع المحلي.

الخاتمة

التنافس الأمريكي–الصيني في مجال سلاسل الإمداد العالمية ليس مجرد خلاف اقتصادي، بل هو صراع استراتيجي يعيد تشكيل النظام الدولي. وقد أظهرت هذه الدراسة أن هذا التحول يحمل فرصًا ومخاطر للدول النامية، وفقًا لقدرتها على الاستجابة للتحديات، وتعزيز استقرارها وبنيتها التحتية وموقعها التفاوضي مع القوى الكبرى، وبذلك يُعدّ التنافس الأمريكي–الصيني في إعادة تشكيل سلاسل الإمداد العالمية أحد أبرز التحولات الجيو–اقتصادية التي تشهدها الساحة الدولية في العقد الثالث من القرن الحادي والعشرين. لم يعد هذا التنافس مجرد خلاف تجاري بين قوتين اقتصاديتين، بل أصبح معركة استراتيجية تُعاد فيها صياغة قواعد التفاعل الاقتصادي العالمي، وتُعاد فيها خريطة النفوذ عبر سلاسل الإمداد التي تمثل الشريان الأساسي للعولمة.

وقد أظهر البحث أن هذا التحول العميق في سلاسل الإمداد العالمية له انعكاسات مباشرة وغير مباشرة على اقتصادات الدول النامية. ففي الوقت الذي يخلق فيه هذا التحول فرصاً لإعادة تموضع بعض هذه الدول في قلب النظام الاقتصادي الدولي، فإنه في ذات الوقت يفرض عليها تحديات هيكلية تتطلب إصلاحات داخلية عميقة وسياسات متوازنة في ظل الصراع بين القوى الكبرى.

الاستنتاجات

١. سلاسل الإمداد أصبحت أداة للهيمنة الجيوسياسية، وليست فقط قناة للإنتاج العالمي.

٢. يشكل التنافس الأمريكي–الصيني فرصة لإعادة تموضع الدول النامية في الاقتصاد العالمي.

٣. قدرة الدول النامية على الاستفادة مرهونة بإصلاحات اقتصادية، واستقرار سياسي، وتوازن دبلوماسي.

٤. من دون سياسات صناعية ذكية، قد تقع الدول النامية في فخ تبعية جديدة، هذه المرة للعملاق الآسيوي أو الأمريكي.

٥. التنافس الأمريكي–الصيني لا يقتصر على التجارة والتكنولوجيا، بل يشمل إعادة هيكلة المنظومة الاقتصادية العالمية، عبر سلاسل الإمداد والتموضع الجغرافي الاقتصادي.

٦. سياسة "الانفصال الاقتصادي" التي تنتهجها الولايات المتحدة، تقابلها سياسة "التكامل والتحكم" التي تتبعها الصين، ما يعزز التعددية القطبية في بنية سلاسل التوريد.

٧. تلعب الدول النامية دورًا مهمًا في هذه المعادلة الجديدة، حيث تُعد مناطق جذب محتملة لنقل الصناعات، ولكن بشروط تتعلق بالاستقرار السياسي، والبنية التحتية، والحوكمة الاقتصادية.

٨. أبرز المستفيدين من إعادة هيكلة سلاسل الإمداد حتى الآن هي الدول التي تتسم بعوامل جذب استثماري قوية (مثل فيتنام والمكسيك)، في حين تظل دول أخرى بحاجة إلى تطوير بيئاتها الاستثمارية والمؤسسية.

٩. هناك خطر حقيقي يتمثل في تشكل "تبعيات اقتصادية جديدة" للدول النامية، إذا لم تتبع سياسات تنويع واستقلالية استراتيجية، خاصة في ظل اشتداد التنافس بين واشنطن وبكين.

التوصيات

١. على الدول النامية وضع استراتيجيات صناعية وطنية لتحديد القطاعات القابلة للنمو وجذب الاستثمار ضمن سلاسل الإمداد الجديدة.

٢. الاستثمار في البنية التحتية والخدمات اللوجستية يُعدّ أولوية لتعزيز الجاذبية الاقتصادية.

٣. تعزيز الاستقرار السياسي والإصلاح المؤسسي لضمان بيئة آمنة ومشجعة للمستثمرين.

٤. عدم الانحياز الكامل لأي من القوتين، وتبني سياسة خارجية واقتصادية متوازنة تسمح بتنويع الشراكات.

٥. توسيع نطاق التكامل الإقليمي بين الدول النامية للاستفادة المشتركة من الفرص الناشئة في ظل إعادة تشكيل الاقتصاد العالمي.

الهوامش

[١] – مقال نُشر في صحيفة "الرياض" بتاريخ ٣١ أكتوبر ٢٠٢٢، يناقش تحديات سلاسل الإمداد العالمية وحلولها، ويُبرز تأثير التغيرات السياسية والاقتصادية على هذه السلاسل.

[٢] – لمزيد من التفصيل ينظر دراسة صادرة عن معهد ماساتشوستس للتكنولوجيا (MIT) بعنوان "حرب بدون دخان البارود: سلاسل الإمداد العالمية، تحولات القوى، والاقتصاد السياسي"

[٣] – U.S. Chamber of Commerce, "Decoupling, Derisking and Diversifying: Rethinking Russia, China and Global Supply Chains", 2023. U.S. Chamber of Commerce

[4] –Financial Times, "The lessons from China's dominance in manufacturing", 2025. Financial Times

[5] – https://foreignpolicy.com/2023/08/20/derisking-decoupling-us-china-biden-economy-trade-technology-semiconductors-chips-supply-chains-ai-geopolitics-escalation/?utm_source=chatgpt.com

[6] – Aranca, "Decoupling Supply Chains from China: A Complex Challenge", 2024. en.wikipedia.org+10Aranca+10Financial Times+10

[7] – https://en.wikipedia.org/wiki/Dual_circulation?utm_source=chatgpt.com

8 – https://www.rabobank.com/knowledge/d011301486-decoupling-us-china-supply-chains-high-tech-on-the-move?utm_source=chatgpt.com

9 – https://www.oxfordeconomics.com/resource/the-cost-of-us-china-decoupling/?utm_source=chatgpt.com

[١٠]– تقرير صادر عن مؤتمر الأمم المتحدة للتجارة والتنمية(UNCTAD) ، بعنوان: (سلاسل الإمداد العالمية: البعد التنموي) ٢٠٢٣ Global Supply Chains: The Development Dimension

[١١] – تقرير نشرته صحيفة "الرياض" في ٢١ يناير ٢٠٢٤، أشار إلى أن الانقسام بين الصين والولايات المتحدة يُعتبر من أكبر خمسة مخاطر عالمية تواجه الشركات، حيث تسعى الولايات المتحدة إلى تقليل الاعتماد على المنتجات الصينية وسلاسل التوريد الصينية لأسباب اقتصادية وأمنية قومية . على الرابط https://www.alriyadh.com/2054978?utm_source=chatgpt.com

[12] – U.S. Chamber of Commerce. (2023). Decoupling, Derisking and Diversifying: Rethinking Russia, China and Global Supply Chains. Retrieved from

https://www.uschamber.com/international/trade-agreements/the-transatlantic-economy-2023/chapter-3-decoupling-derisking-and-diversifying-rethinking-russia-china-and-global-supply-chains

[13] – ibrary/articles/procurement–research/decoupling–supply–chains–from–china–a-complex-challenge https://unctad.org/webflyer/world-investment-report-2023

14 - Aranca. (2024). Decoupling Supply Chains from China: A Complex Challenge. Retrieved from https://www.aranca.com/knowledge-

15 -Financial Times. (2025). The lessons from China's dominance in manufacturing. Retrieved from https://www.ft.com/content/724431ad-26db-4f6d-acab-ccb3cad11daa

16 - UNCTAD. (2023). World Investment Report 2023: Global Value Chains and Investment. United Nations Conference on Trade and Development. Retrieved from

17 - World Bank. (2024). Global Economic Prospects 2024. Retrieved from https://www.worldbank.org/en/publication/global-economic-prospects

18 - OECD. (2023). Trade and Value Chains in a Changing Global Economy. Organisation for Economic Co-operation and Development. Retrieved from https://www.oecd.org/trade/topics/global-value-chains

19 - UNCTAD. (2023). World Investment Report 2023: Global Value Chains and Investment. https://unctad.org/webflyer/world-investment-report-2023

20 - OECD. (2023). Trade and Value Chains in a Changing Global Economy. https://www.oecd.org/trade/topics/global-value-chains

21 - World Bank. (2024). Global Economic Prospects 2024. https://www.worldbank.org/en/publication/global-economic-prospects

22 - World Bank. (2024). Global Economic Prospects 2024. https://www.worldbank.org/en/publication/global-economic-prospects

23 - International Monetary Fund (IMF). (2024). Regional Economic Outlook: Asia and Pacific. https://www.imf.org/en/Publications/REO/APAC/Issues/2024/05/01/regional-economic-outlook-asia-and-pacific

قائمة المراجع

1. Aranca. (2024). Decoupling supply chains from China: A complex challenge. Retrieved from https://www.aranca.com/knowledge-library/articles/procurement-research/decoupling-supply-chains-from-china-a-complex-challenge

2. Financial Times. (2025). The lessons from China's dominance in manufacturing. Retrieved from https://www.ft.com/content/724431ad-26db-4f6d-acab-ccb3cad11daa

3. Foreign Policy. (2023, August 20). Derisking and decoupling: US-China trade and technology tensions. Retrieved from https://foreignpolicy.com/2023/08/20/derisking-decoupling-us-chinabiden-economy-trade-technology-semiconductors-chips-supply-chains-ai-geopolitics-escalation/

4. International Monetary Fund (IMF). (2024). Regional economic outlook: Asia and Pacific. Retrieved from https://www.imf.org/en/Publications/REO/APAC/Issues/2024/05/01/regional-economic-outlook-asia-and-pacific

5. MIT Center for Transportation & Logistics. (n.d.). حرب بدون دخان البارود: سلاسل الإمداد العالمية، تحولات القوى، والاقتصاد السياسي. Massachusetts Institute of Technology.

6. OECD. (2023). Trade and value chains in a changing global economy. Organisation for Economic Co-operation and Development. Retrieved from https://www.oecd.org/trade/topics/global-value-chains

7. Rabobank. (2024). Decoupling US-China supply chains: High tech on the move. Retrieved from https://www.rabobank.com/knowledge/d011301486-decoupling-us-china-supply-chains-high-tech-on-the-move

8. Saudi Press Agency (صحيفة الرياض). (2022, October 31). تحديات سلاسل الإمداد العالمية وحلولها. جريدة الرياض.

9. Saudi Press Agency (صحيفة الرياض). (2024, January 21). الانقسام بين الصين والولايات المتحدة يُعتبر من أكبر خمسة مخاطر عالمية. Retrieved from https://www.alriyadh.com/2054978

10. U.S. Chamber of Commerce. (2023). Decoupling, derisking and diversifying: Rethinking Russia, China and global supply chains. Retrieved from https://www.uschamber.com/international/trade-agreements/the-transatlantic-economy-2023/chapter-3-decoupling-derisking-and-diversifying-rethinking-russia-china-and-global-supply-chains

11. UNCTAD. (2023). Global supply chains: The development dimension. United Nations Conference on Trade and Development.

12. UNCTAD. (2023). World investment report 2023: Global value chains and investment. United Nations Conference on Trade and Development. Retrieved from https://unctad.org/webflyer/world-investment-report-2023

13. Wikipedia. (n.d.). Dual circulation. Retrieved from https://en.wikipedia.org/wiki/Dual_circulation

14. World Bank. (2024). Global economic prospects 2024. Retrieved from https://www.worldbank.org/en/publication/global-economic-prospects